بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحبيب ، الكبيرة: كل ما نهي الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والأثر عن السلف الصالحين ، وهي كل معصية فيها حد في الدنيا ، أو وعيد في الآخرة ، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية: أو ورد فيها وعيد بنفي الإيمان ، أو لعن أو نحوهما ، ولا بد من التسليم بأن بعض الكبائر أكبر من بعض ، ولقد تكفل الله تعالى لمن اجتنب الكبائر ، أن يدخله الجنة قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) ﴾ [النساء: ٣١] ،

وسوف نتناول معظم الكبائر والدليل من الكتاب أو السنة .

١- الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقول الزور : أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ثَلاَثًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ – كدعاء الموتى والاستغاثة بهم ، والذبح لهم وللجن ، وإتيان الساحر والمنجم ، ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ – ككذب الرجل في الشهادة أمام القاضي ؛ لأجل مكاسب دنيوية – (ق) .

٤- السحر ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ،وأكل الربا، والهروب من المعركة، واتهام العفيفات بالزنا: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصِنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ (ق)

١٠- سب الأب، والذبح لغير الله، وتغيير حدود الأرض للاعتداء على حقوق الآخرين، وتضليل الأعمى عن الطريق ، والوقوع على بهيمة، واللواط : مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ

مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ(حم) ، مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا (حم) .

١٦- الكذب على رسول الله ﷺ: وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (خ) .

١٧- ترك الصلاة: بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلاَةِ (ت) .

١٨- منع الزكاة: إِنَّ الَّذِي لاَ يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ ، قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ أَوْ يُطَوِّقُهُ، قَالَ: يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، أَنَا كَنْزُكَ (ن) .

١٩- الإفطار في رمضان بدون عذر شرعي ، و ترك الحج مع القدرة والاستطاعة : بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ (ق) .

٢١- غش الرعية: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ (ق) .

٢٢- سب الصحابة الكرام: مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلاَئِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (طب) .

٢٣- لعان المؤمن : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ (طب) .

٢٤- أكل الحرام بأي صورة ، والميسر أي القمار: إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ(خ)

٢٦- الزنا ،والردة : لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ- يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ- إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ (ق) .

٢٨- الغلول : مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولًا – أي : السرقة من المال العام اعتمادا على المنصب ، كهدايا الموظفين ، – يَأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (م) .

٢٩- السرقة: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) ﴾ [المائدة: ٣٨] .

٣٠- الحرابة : وهي قطع الطريق وقتل الأنفس وسلب الأموال ، ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] .

٣١- اليمين الغموس: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ (م) .

٣٢- الظلم ، وقطيعة الرحم: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ: البَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ(د) .

٣٤-أخذ الرشوة :لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالمُرْتَشِي (هـ) .

٣٥-تشبه النساء بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء: فالنبي ﷺ لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (خ) .

٣٧-شرب الخمر،و الدياثة: ثَلاَثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخَبَثَ – وهو يحب أن يأتي نسائه الفواحش مع الرجال الأجانب- (خ) .

٣٩- المُحَلِل والمُحَلَل له : فمن طلَّق زوجته ثلاثا فلا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجا غيره زواج رغبة دائم ولقد لعن النبي ﷺ المحلل الذي يتزوج المرأة ليحلها لزوجها الأول فقال : لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ، وَالمُحَلَّلَ لَهُ (د) .

٤١ – عدم التنزه ، والاستتار عند البول، والنميمة : فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ ، فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ- أي: في ظنهما- أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (ق) ، إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ

القَبْرِ مِنَ البَوْلِ ؛ فَتَنَزَّهُوا عَنْهُ- أي فتطهروا منه- (طب) .

٤٤- خيانة العهد ، والكذب ، وخلف الوعد ، والفجر: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(ق) .

٤٨- ترك صلاة الجماعة، والجُمُعَة من غير عذر شرعي : مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُذْرٍ- كالمرض أو الخوف -(هـ)، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ (م) .

٥٠- صبغ الشعر بالسواد : يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الحَمَامِ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ (د) .

٥١ –الغيبة، و التجسس : يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ (د) .

٥٣- قتل الإنسان نفسه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا (٣٠) ﴾ [النساء: ٢٩- ٣٠]

٥٤- تبرج النساء : لقول النبي ﷺ -عن المتبرجات-: الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ (حم) .

٥٥- الإسبال، والمن ،واليمين الغموس : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : الْمُسْبِلُ- أي: المرخي إزاره خيلاء- ، وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ – أي: المروج- سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ (م) .

٥٨- نشوز المرأة : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ (ق) .

٥٩- اللطم، وشق الجيوب ، والنياحة: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ (ق) .

٦٢- سوء الجوار : لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(م)

٦٣- الوصل، والوشم، والنمص، والتفليج للحسن : لعنَ اللَّه الواشِماتِ، والمُستوشِماتِ والمُتَنَمِّصات، والمُتَفَلِّجات لِلحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللَّه (ق) .

٦٧- لبس الرجال الحرير أو الذهب والشرب في آنية الذهب والفضة : مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (خ)

٦٩- التكذيب بالقدر : لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (ت) .

٧٠- الغش في الكيل والميزان : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾ [المطففين: ١- ٣] .

٧١- الكبر : لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ(م)

٧٢- الإضرار في الوصية: مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ (حم) .

٧٣- هجر المسلم: مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ (د) ، لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ (ق) .

٧٤- الأمن من مكر الله: قال تعالى : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ [الأعراف: ٩٩] .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، صحيح ابن حبان (حب) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

